



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب»
مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير.
أ.د محمد بشر بويجيرة
- التشكيل الضوئي وأثره الجمالي
في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي.
الباحث: نازغبت بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم.
د. العزولي فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان.
الباحثة: فاطمة مقدم
- القرائن النطقية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة.
دين الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث.
أ.حاج هني محمد

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03 / 2017

مدير المجلة: أ.د. مكّي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
هيئة التحرير: د. الميلود منصور
د. نورالدين زراي
د. زهرة عابد
أ. تازغت بلعيد
أ. فاطمة بن عدّة
أ. هشام رحال

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: جوان 2017

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عتمار ساسي	جامعة سعد دحلب/البيليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعبياد دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalatakalm@gmail.com

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03 / 2017

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلّة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتمّ المجلة بكلّ البحوث العلمية المهتمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalatalkalim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 03

			الافتتاحية
04	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	أ.د. محمّد بشير بويجرة	ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب" الاستعارة واللغة، والإبداع
09	جامعة أبي بكر بلقايد/تلمسان	أ. بوروية حميد	المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا
34	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	الباحث: تازغت بلعيد	التشكيل الصوتي وأثره الجمالي في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي
45	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	د. العزوني فتيحة	الرحلة في الأدب الجزائري القديم
59	المركز الجامعي أحمد زبانه/غليزان	الباحثة: فاطمة مقدم	صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان
76	المركز الجامعي أحمد زبانه/غليزان	د. فاطمة بن عدّة	التعاملات الصوتية بين الفصحى واللهجة الغليزانية
86	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	الباحثة: لويذة مغاري	الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة، مقارنة سيميائية
98	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	د. بن الدين بخولة	القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة
122	جامعة جيلالي اليابس/سيدي بلعباس	الباحث: طاهري عيسى	الصوائت العربية عند علماء التجويد
140	جامعة الأقصى غزة – فلسطين	د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة الراعي
169	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	أ. حاج هني محمد	المعجم المتخصّص ومكانته في البحث المعجمي الحديث
182	جامعة سطيف 2	أ. عز الدين لعناني	تشابك البنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلة من مقالات، في مختلف المستويات اللسانية، والموضوعات الأدبية، والمجالات الاجتماعية.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكرية، وخلفيات اجتماعية، وظلال إنسانية. ومبتغى هذه الدورية، نصف الحولية، بعد صدور العدد الثالث. في موضوع اللهجة واللهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفية، بين أصالة التعبير الفصح، والمنطوق اللهجيّ النظيف، وأن تصنّف الغريب والدخيل، وأن تضع كلاً منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنوع في كفاءات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلة، والتحليل الموجّه إلى كفاءات التعامل مع اللهجة، والتعليل المدبر في التفكير اللهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التعبير اللهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربية، وهي الفاعل البالغ التأثير في النطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغية بكلّ أبعادها التاريخية والاجتماعية، وتلويحاتها الصوتية، وإيحاءاتها اللفظية. وعددها كثير. ثمّ اللغة التركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخنزاجيّ) والفرنسية بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة. وبعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات. هذه إمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة
مقاربة سيميائية

الباحثة: مغاري لوبزة
طالبة كتوراه علوم/إشراف: أ.د.مكي درار
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الملخص:

اللغة العامية هي لغة التواصل اليومي في حياتنا الاجتماعية، ويكون هذا التواصل إما بأسلوب عادي في الاستعمال اليومي أو بأسلوب فني وخاص، أي الألوان التعبيرية الأخرى التي من بينها فن الشعر الشعبي، فحال اللغة العامية في هذا، هو حال اللغة العربية الفصحى التي تنقسم إلى شعر ونثر، ولكل مميزات وخصائصه اللغوية والوظيفية. والغرض الذي تؤديه الفصحى هو نفسه بالنسبة للعامية؛ حيث يمكن هذا الدور في التعبير والتبليغ لأجل التواصل.

الكلمات المفتاحية: الحضرة، مقاربة، النوادر، الأدب الشعبي، الموروث.

تصدير:

إن اللغة وليدة الحاجة الاجتماعية للإنسان، ووجدت لأجل التعبير عن محتاجات النفس وحاجاتها في مختلف قضايا العصر، بهدف تحقيق التواصل، وتختلف هذه اللغة باختلاف المقام الذي ترد فيه، ونقصد باختلاف اللغة هو إما أن تكون عامية أو فصيحة، ولكل مجالها واستعمالها، ومن أشكال التعبير بالعامية نجد الشعر الشعبي الذي هو جزء من لغتنا وتراثنا، وقد كان لهذا الشعر أثر بالغ الأهمية في الحقبة الاستعمارية. ضف إلى ذلك أن من لا تراث لهلا هوية له، والموروث الشعبي هو جزء من تاريخنا وماضي، وكما ذكرنا سابقا فالموروث الأدبي الشعبي يشتمل على فنون أدبية عديدة كالحكاية الشعبية، والأغاني الشعبية، والألغاز، والنكت، والنوادر، ونداءات الباعة، وشعارات المظاهرات، والتعبيرات الشعبية الشائعة. وتكمن أهمية دراسة الأدب الشعبي في ربط الصلة بين الماضي والحاضر. وهنا يطرح الإشكال: إلى أي مدى وفقت العامية في تحقيق التبليغ

والتواصل الاجتماعي؟ وهل نجد في هذه اللغة بعضاً من ملامح العربية الفصحى؟ وإجابة عن الإشكال اخترت قصيدة من التراث الشعبي تسمى بـ"الحضرة" للدراسة والتحليل، وقد تناولت في هذه الدراسة العناصر الآتية:

أولاً. المنطلقات والأسس

ثانياً: الدراسة والتحليل (آليات المقاربة)

مفهوم الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي، أو الفن القولي، أو الأدب التعبيري، أو الأدب الشفاهي كلها مصطلحات تنضوي تحت مفهوم واحد، وهو: «أدب العامية التقليدي، الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلاً بعد جيل»¹ وهناك من يرى أنه: «أدب العامية سواء كان مكتوباً أم منطوقاً، ومؤلفه مجهولاً أم معروفاً»² وهناك رأي آخر يعطي أهمية لمضمونه ومحتواه ويفعل عن شكله، فيعتبره الأدب «المعبر عن ذاتية الشعب، المستهدف تقدمه الحضاري، الراسم لمصالحه، يستوي فيه أدب الفصحى وأدب العامية، وأدب الرواية الشفاهية وأدب المطبوعة، والأثر المجهول المؤلف والمعروف»³ المهم أن يخدم مصالح الشعب ويعبر عن آرائهم ويلبي حاجاتهم التواصلية.

ويندرج هذا الأدب العامي ضمن الموروث الشعبي كبقية الفنون ومنها: الحكاية الشعبية، مثل: (ودعة وخاوتها سبعة، بقرة ليتامي...) والأمثال والحكم الشعبية، مثل: (حكمة بلا شيخ ما تتعلمها) والشعر الشعبي،... هذا الذي كان له الأثر البالغ في نفوس الشعب، ووجد اهتماماً كبيراً فقد كانت تنظم له ملتقيات وطنية ودولية وأيام دراسية، ومسابقات محلية خاصة يعرض فيها الشعر الشعبي على اختلاف أغراضه.

وفي تراثنا الجزائري نجد للأدب الشعبي مكانة خاصة والعديد من الأشعار الشعبية التي -للأسف- تكاد تضيع، فهي جزء من تراثنا. وقد برز هذا الشعر بخاصة في الفترة الاستعمارية، بسبب غلق المدارس وهذا محاولة لطمس اللغة العربية؛ لأنّ وظيفته تكمن في نشر التوعية بين أواسط الشعب، ومن مراميه السامية أيضاً مساندة المجاهدين في الثورة، والحث على عدم الانصياع لأكاذيب فرنسا مثل:

يَا سَعِيدِي كِي دَارُو جَبْرَة هَادُوكُ الْمُجَاهِدِينَ

كِي نَبْعِيكُمُ كِي عَيْنِيَا وَلَا حُبُّ الْوَالِدِينَ

وأخرى: أَنَا شُفْتُ الحَمَامَ فِي دَارِ الجُنْدِي
والحَزْكَي كِي الحَمَار بَاع بِي عَمُو
أَنَا شَفْتُو دَاكِ البَاوُودِي
مَتَحَزَم بِالرِّصَاصِ قَايْتُ لِلرُّومِي
وكانت تقال أيضا الأشعار للدعاء لهم بأن ينصرهم الله:

نُورِي يَا الغَابَةَ لَا نُورِي
نُورِي يَا الغَابَةَ وَاسْتُرِي وُلِيدَاتِ النُّبِي
الغَابَةَ حُنَيْنَةَ رَبَّاتِ المُجَاهِدِينَ
نُورِي يَا الغَابَةَ لَا نُورِي

وألفت قصائد للترحم على أرواح الشهداء مثل:

يَرْحَمُ الشُّهَدَاءَ وَالدَّمَ اللَّيْلِي سَالَ فَرْتَسَا غَدَارَةَ وَسَرَكَاتِ الطَّرْقَانِ
يَرْحَمُ الشُّهَدَاءَ وَالدَّمَ اللَّيْلِي سَالَفَرْتَسَا رَايْحَةَ وَبِنَ بَلَّةَ فَرَحَانَ

تناول الشعر الشعبي الجزائري العديد من الأغراض والقضايا الشعرية، فمنها ما كان خاصا بالأفراح والمناسبات السعيدة، ومنها ما كان خاصا بالأفراح كالرثاء والتأبين، وحتى المناسبات الدينية كانت تؤلف لها الأشعار كشهر رمضان المبارك، ونجد منها أيضا التصوف المجسد في قصيدة الحضرة التي خصصتها كأمودج للدراسة في هذه المداخلة.

أولا. المنطلقات والأسس:

1. الإطار التاريخي للقصيدة.

2. مضمون القصيدة.

3. النوع الأدبي الذي تنتمي إليه القصيدة.

الإطار التاريخي:

سميت هذه القصيدة الشعبية بـ "الحضرة" لأن جماعة من الناس تكون حاضرة في مكان واحد لتجتمع في مجموعة، وتسمى هذه الجماعة بالدرأويش، حيث يقومون بتريد أبيات القصيدة في طقوس خاصة بزواية الولي الصالح "سيدي عدة" بتيارت، وانتقلت هذه القصيدة الشعبية شفويا وأصبحت تردد في مناسبات خاصة كليلة الأول من رمضان وليلة العيد، وفي الأفراح ولحظة تشييع الجنازة، فقد حفظها جدي (رحمة الله عليه) فقد كان

يجتمع جدّي مع كبار العائلة بعد صلاة التراويح ليلة العيد، يسهرون حتى بزوغ فجر يوم العيد، وهم يهللون ويسبحون الله، ولما كانت تتم هذه الحضرة في البيت حفظتها جدتي، وكان يرددها على مسامعنا عندما كنا أطفالاً صغاراً.

مضمون القصيدة:

قصيدة "الحضرة" هي نوع من التربية الدينية، لما تحمله من معان سامية تجسدت في الابتهالات والأدعية، والغرض منها طلب المغفرة من الله عز وجل والتعوذ من عذاب القبر، فقد ابتدأت بالشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول (ﷺ) ثم وصف للنفس الضعيفة. وذلك بلغة معبرة وأسلوب فني محرك للوجدان والحس الإيماني، ولهذه القصيدة دلالة نفسية لما تبعته من تأثير في النفس البشرية⁴ ولذا فهي تندرج ضمن الشعر الصوفي.

الدراسة والتحليل (آليات المقاربة):

أولاً: البنية الصوتية

لا تخلو أي دراسة صوتية من أربعة عناصر هي المخرج والصفة والكثافة والزمن. وقد اعتمد الشاعر في نظم هذه القصيدة على الأصوات الأساسية المجهورة أكثر من المهموسة، ويتجلى ذلك في بداية القصيدة: «لا اله إلا الله نبدا باسم الجلالة... محمد رسول الله هو سيد الفضلاء» فأغلب أصوات البيتين من الأصوات المجهورة، ما عدا الهاء والفاء المهموستين، وذلك لأن الخطاب مرفوع بالدعاء إلى الله عز وجل، لذا احتاج لأصوات قوية واضحة من حيث السمع، وهذا لتؤدي معنى الابتهاال وتقديس المعبود الذي لا شريك له سبحانه تعالى، ويرجع أيضاً توظيفه الأصوات المجهورة؛ ذلك أن أغلب الأصوات العربية مجهورة عددها تسعة عشرة صوتاً.

وفيما يخص الصفات الثانوية، نجده اعتمد على الأصوات المتوسطة، وكما هو معروف أن الأصوات المتوسطة هي التي بين الشدة والرخاوة، فأخذت من الشدة الجانب الفيزيولوجي، ومن الرخاوة الجانب الفيزيائي، ولأن الشاعر في مقام المناجاة ودعاء الله عز وجل، لذا يحتاج إلى الأصوات المتوسطة خاصة، لأن بها صوتين ميزتهما الصفة الفارقة وهي الغنة، وتمثلاً في صوت الميم والنون ونحن نعلم أن المناجاة: حديث خاص بين العبد وربّه، بأسلوب نطقيّ نغميّ يعطي إيقاعاً موسيقياً يبعث الإحساس بالارتياح والانشرح في التعبير

عن الفرح والألم، وتظهر جلية هذه المناجاة في قوله: (ويا سيدي راني مريض وأنا جيت نداوي). وفي قوله أيضا: (هلكني قمري الحمام ظل الليل ينادي).

إنّ اعتماد المنشد على الأصوات المتوسطة تحمل في طياتها خلفية اجتماعية مستوحاة من طريقة ترديد "الحضرة" كما هو موضح في الصورة، فالمنشد يقف في وسط الحلقة، ويسعى بصاحب (الوَاسِطَة) في مناطق أخرى من الوطن.



إنّ تكرار صوت اللام يوجي برفع الصوت للدعاء في قوله: لا إله إلا الله نبدا باسم الجلالة، وأيضا في التعبير عن الألم في قوله: (لضة)، (هلكني).. فاللام صوت جانبي انحرافي ينحرف الهواء واللسان عن مساره عند النطق به، وفي مجال الدلالة يوجي صوت اللام بالالتصاق⁵ ويتجلى ذلك في بداية القصيدة في قوله "لا إله إلا الله نبدا باسم الجلالة" فنلاحظ شيوع صوت اللام في هذا البيت، وفي معنى الالتصاق هنا دلالة على تلك الصلة بين العبد والمعبود، أي أنّ الإنسان دائماً هو في حاجة ماسّة إلى خالقه والتضرع إليه عزّ وجلّ.

والصوت الثاني الأكثر بروزاً هو الهمزة وهي صوت مجهور فيزيائياً يوجي بالقوّة في صيغة (إله) و(إلا) وفي هذا هناك دلالة على تأكيد الألوهية المطلقة لله عزّ وجلّ ورفض صارم أن يشرك به، ثمّ إنّ الهمزة تحمل القوّة والضغطة وغالباً ما يكون توظيفها للدلالة على أنّ الأمر قطعي لا رجوع فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمنشد بدأ مديحه بالشهادتين وكأنه يعلن استسلامه وخضوعه والوقوف بين يدي المولى العزيز الجبار.

التقطيع:

وكما نعلم أن النظام الصوتي يحتكم على التقطيع الخاص به كعلم قائم بذاته يختلف تماما عن التقطيع العروضي الشعري، ويعرف التقطيع اللغوي برموز خاصة به، وقد اخترت أحد الأبيات وقمت بتقطيعها وعرضها أيضا على برنامج (برات) لقياس الزمن والكثافة الصوتية.

ذوبوا ذوبوا يا جبال ذوبوا من قدامي

مي	دا	ق	من	بو	ذو	بال	ج	يا	بو	ذو	بو	ذو
صع	صع	ص	صع	صع	صع	صع	ص	صع	صع	صع	صع	صع
ع	ع	ع	ص	ع	ع	ص	ع	ع	ع	ع	ع	ع

التعليق على الجدول

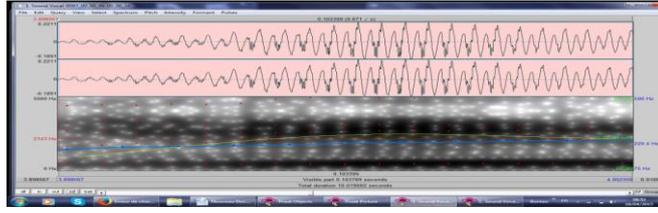
نلاحظ من خلال تقطيعنا لهذا البيت أنه تكوّن من مقطعين قصيرين (صع) هما: (ج) و(ف) فقط، في حين نجد أنّ المقاطع المتوسطة (صعع، صعص) هي الأكثر استعمالاً حيث بلغ عددها في هذا البيت الشعري: سبعة مقاطع، ونجد مقطعا طويلا (صعصع) في (بال) دلالة على شموخ الجبال وارتفاعها العالي؛ إلا أنّها تذوب وتتهار من خشية الله تعالى، وسنعرض هذه المقاطع الثلاثة على برنامج القياس الحاسوبي (praat)⁶ لتحديد كميتها الصوتية.

المقاطع هي: (ذو)، (ج)، (بال)، (من)، (ف).

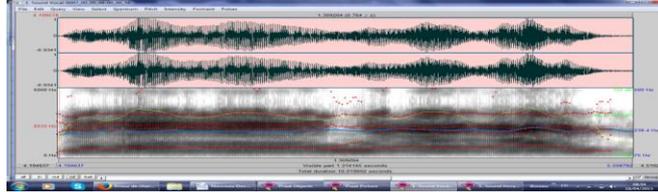
المقطع الأول: (ذو)



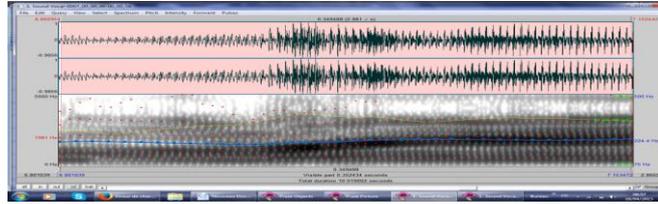
المقطع الثاني (ج)



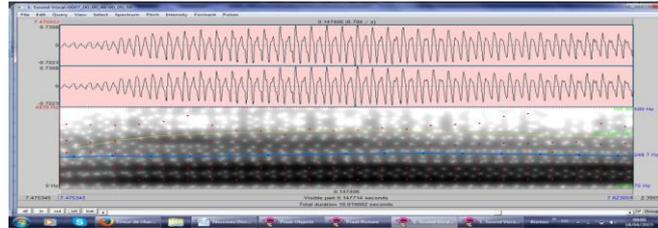
المقطع الثالث (بَال)



المقطع الرابع (مِنْ)



المقطع الخامس (فُ).



توضيح الرسوم الطيفية:

يمثل هذا الجدول شرحا بسيطا للرسوم الطيفية للمقاطع اللغوية:

المقطع	مدّته الزمّنيّة (ثا)	شدّته (intensity)	درجته (pitch)
ذو	0.58ثا	db79.8	1710hz

2143hz	db74.36	0.10ثا	ج
2233hz	db85.46	1.31ثا	بال
1981hz	db86.47	0.035ثا	من
2143hz	db35.29	0.14ثا	ف

نلاحظ من خلال هذا التقطيع اللغوي للبيت، أنّ جل المقاطع هي مقاطع متوسطة، وفي هذا دلالة وخلفية اجتماعية تكمن في أنّ الحاضرة تتم في دائرة يتوسطهم الشيخ المنشد؛ حتى يستمع إليه الجميع هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، فالشاعر المنشد هنا يعبر عن حالة شعورية من الحسرة والحزن والألم بسبب عدم تمكنه من رؤية مقام الولي الصالح، وكأنّه يتمنى زوال تلك الجبال، التي حجبت عنه ما يطمح إليه. لذا احتاج إلى مقاطع متوسطة وأصوات مجهورة نفي لوصف وعكس الحالة الشعورية التي تنتابه. ضف إلى ذلك أنّ صيغة (ياجبال) تألفت من مقطعا طويلا مغلقا، وكأن الشاعر يدرك في قرارة نفسه استحالة زوال الجبال التي حالت بينه وبين رؤيته لمقام الولي الصالح "سيدي عدة" كأنّها غلقت عليه الباب الذي يؤدي إليه. وهذا ما عبرت عنه الرسوم الطيفية للمقاطع المتوسطة التي اختلفت في شدتها ومدتها الزمنية عن المقطع القصير الأقل كمية صوتية والمقطعين الطويلين الأكثر كمية صوتية.

البنية التركيبية:

ونأتي إلى النسق التركيبي في القصيدة «نظرا لارتباط دلالة التركيب بمفهوم الفائدة التي لا تحقق إلا بائتلاف الكلم وضم بعضه إلى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة»⁷ فنلاحظ أنّ الشاعر اعتمد على الجمل البسيطة ذات الأسلوب الخبري الغالب في القصيدة، لأنه الأنسب في التعبير عن حالته النفسية الذليلة الخائفة، نحو: عيني بالدمعة بكات، و(أنا جيت نداوي)، كما لم تخل القصيدة من الأسلوب الإنشائي نحو: النداء في مثل: يا سيدي راني مريض، وكذا الأمر الذي غرضه الطلب: نحو: احفروا قبري

البنية الدلالية:

ونقصد بها المعنى اللغوي (أو القاموس اللغوي الذي تتميز به القصيدة) الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية. التكرار : خاف ، الحمام ، ذاب الخ ، الغرض الرئيسي منه هو الاستمرار والإصرار في طلب الشيء.

ونأتي إلى المعجم الدلالي للقصيدة، فنلاحظ بأن الشاعر نوع في الحقول الدلالية ولم يعتمد على حقل واحد، فنجد معجم الألم والخوف؛ الذي عبرت عنه الأفعال الآتية: مثل: خافت، بكات، ذوبوا، نداوي، هلكني، وكذا صيغة درفتوا، التي تعني حجب الرؤية فلم يعد يرى مقام الولي الصالح سيدي عدة، وهذا ما حَزَّ في نفسه ووَلَدَ لديه الشعور بالألم، ليس فقط الأفعال المعبرة؛ وإنما عبرت عن المعجم بعض التراكيب في مثل: احفروا قبوري، راني مريض، لضة القبر والحساب، فكلها تبعث في النفس الخوف من الحساب والألم بسبب المعاصي، ونجد معجماً آخر هو معجم الطبيعة، وبرز في : الجبال، وكذا الحمام.

البعد السيميائي في القصيدة :

تخرج اللفظة ضمن هذه القصيدة عن ضيق المعنى المغلق إلى رحابة المعنى المبيّت المنفتح على مكر المتعدد، الذي ينتفي التقييد بأغلال القراءة السطحية عبر نشدانه البعدية، وهنا نتساءل ما الذي أخرج اللغة ضمن قصيدة شعبية كهذه عن ضيق المغلق إلى رحابة المنفتح؟

لعبت الاستعارة بمفهومها الواسع دوراً مهماً في تفعيل استراتيجية المعنى المبيّت وفتح القصيدة على أفق التأويل عبر التملص عن المعنى السطحي للفظه ومما استوقفنا قوله " ذوبوا ذوبوا يا جبال ذوبوا من قدامي " فهنا الشاعر جمع بين متناقضين إذ استعار فعل الذوبان من الأجسام القابلة للذوبان، وشاكلة بالجبال، الأمر الذي أكسب العبارة غموضاً مفتوحاً على جميع الاحتمالات لأن فعل الذوبان يتناقض والجبال. وعليه فإنّ الشاعر استطاع أن يخلق من المستعار الجبل القابلة للذوبان والمستعار منه الأجسام الصلبة القابلة للذوبان استعارة فخمة تتساوق والمؤدى المفتوح كمدى الخوف من الله الواحد الأحد والتوحد بالخشوع إلى حد التماهي التام.

وكذلك الأمر مع قوله: (جيب البالا، وجيب الفاس) وهما عبارتان متلازمتان يحجبان المعنى الأصلي وهو القبر، أو الإنذار بنهاية الإنسان، وتتوالى الصور بعضها مع بعض لتفجر في كل مرة خبايا التصوف والترهبين ومن ذلك: (سيدي راني مريض وجيت

نداوي) لتفعيل ماورائيات الضياع الروحي، والأمر نفسه مع لفظة القمري التي خرجت عن سياقها المعروف إلى ذكر الله ولقد تخير الشاعر ذلك دلالة على مسالمة ومدى تعطشه للبراءة ودرأ كل أشكال الخبث والنفاق والتيه في البحث عن الله ليتعرف عليه عبر التدبر في خلقه.

وتبعاً لذلك يتراءى لنا أن القصيدة لم تتبين على معاني ساذجة سطحية؛ وإنما ارتكنت إلى فاعلية النقش الغائر عبر الاستعارة لفتح القصيدة على أفق المحتمل الأمر الذي أكسبها شعرية في قمة الروعة.

خاتمة:

ينبغي الحفاظ على اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي، وضياعها هو ضياعهما، وفي المقابل أيضاً يجب الحفاظ على هذا النوع من الفلكلور لأنه يمثل تراثنا وجزء مهم من تاريخنا وهويتنا الجزائرية، لكن هذا الاهتمام لا يكون للغة على حساب أخرى لكل مقامها ومميزاتها؛ إذ لا يكمن تطبيق قواعد اللغة العربية على الفصحى بشكل تام، ولكن تبقى العملية نسبية؛ لأن العامية ليست موحدة عند جميع الناطقين بها. في الأخير، نقول إن اللغة العامية هي لغة التعبير اليومي الذي بها يحقق الإنسان مصالحة اليومية، لذا ينبغي أن تطور لكيترقى بعقل الإنسان وفكره. وهي التي تكسبه رؤية جديدة ونظرة ثاقبة في مختلف المجالات. حالها في ذلك حال العربية الفصحى.

ملحق:

الحضرة/الجلالة

لا اله إلا الله نبدا باسم الجلالة

محمد رسول الله هو سيد الفضلاء

عيني بالدمعة بكات خافت من مولاهما

خافت من لضة القبر والحساب وراها

ذوبوا ذوبوا يا جبال ذوبوا من قدامي

درقتوا زين المقام سيدي عبد الوالي

وراهم عندي ذوك الناس جيب البالا وجيب الفاس

احفروا قبري بقياس والخيط يقيس عليا

لا اله إلا الله نبدا باسم الجلالة
محمد رسول الله هو سيد الفضلاء
ويا سيدي راني مريض وانا جيت نداوي
دوايا ساهل من عندكم ودوايا ذكر الله
لا اله إلا الله نبدا باسم الجلالة
محمد رسول الله هو سيد الفضلاء
هلكني قمري الحمام ظل الليل ينادي
هذا ماهوش حمام هذا ذكر الله
يا حي يا لطيف وانا عبدك ضعيف
عقلي في الميزان خفيف ما نوزن بيه وقية
راني رايع مانجيش راني رايع مانجيش
راني رايع مانجيش نسكن في اللحد
يا سيدي راني مريض وانا جيت نداوي
دوايا ساهل من عندكم ودوايا ذكر الله
لا اله إلا الله نبدا باسم الجلالة
محمد رسول الله هو سيد الفضلاء

البوامش:

¹ إبراهيم عبد الحافظ، دراسات في الأدب الشعبي، ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 2013م، ص11.

² نفسه.

³ أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، د.ط القاهرة 1971، ص14 - 15.
⁴ ينظر، فخريه غريب قادر، تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1/1432-2011، ص

11

⁵ خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص79.

⁶ هو برنامج حاسوبي يعمل على تسجيل الملفات الصوتية(audio) التي توضع قيد التحليل، كما يعمل على إجراء تحاليل صوتية وأكوستيكية على مستوى المقاطع. للتفصيل أكثر ينظر، إبراهيمي بوداوود، القياسات الحاسوبية للكميات الصوتية في التراث، رسالة ماجستير في اللغة، ص 100.

⁷ فخريه غريب قادر، تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1/1432-2011، ص 72.